سؤال حول صحة أحاديث الرايات

للشيخ؛ أبي محمد المقدسي

*　　*　　*

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ما صحة الأحاديث المنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في الرايات السود القادمة من خرسان معهم المهدي
جزاكم الله خيرا وفك أسركم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

*　　*　　*

الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الأخ الفاضل ... السلام عليكم ورحمة الله

بالنسبة لأحاديث الرايات السود فإنها والله أعلم لا تنزل عن درجة الإحتجاج

فحديث ابن ماجة الذي يرويه ثوبان مرفوعا (يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم) ثم ذكر كلاماً لا أحفظه فقال : (فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي) حديث حسن .. فخالد الحذاء قال فيه الذهبي (ليس دون هشام بن عروة) وأبو قلابة لا تضر عنعنته وأخطأ من أعل الحديث بها بحجة أنه من المدلسين ، لأن تدليسه لا يضر فقد ذكره ابن حجر في الطبقة الأولى من المدلسين الذين لا يضر تدليسهم ، والحديث رواه ابن ماجة أيضا عن ابن مسعود بإسناد حسن وليس فيه (خليفة الله المهدي) وله متابعة عند الحاكم وقال الحاكم عنه (صحيح على شرط الشيخين)

وقد أنكر أهل العلم هذه الزيادة ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وقد ظن بعض القائلين الغالطين كابن عربي ، أن الخليفة هو الخليفة عن الله ، مثل نائب الله ، والله تعالى لا يجوز له خليفة ، ولهذا قالوا لأبي بكر : يا خليفة الله ! فقال : (لست بخليفة الله ، ولكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حسبي ذلك)

بل هو سبحانه يكون خليفة لغيره ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا) وذلك لأن الله حي شهيد مهيمن قيوم رقيب حفيظ غني عن العالمين ، ليس له شريك ولا ظهير ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه ، والخليفة إنما يكون عند عدم المستخلف بموت أو غيبة ، ويكون لحاجة المستخلف .. وكل هذه المعاني منتفية في حق الله تعالى وهو منزه عنها ، فإنه حي قيوم شهيد لا يموت ولا يغيب ..) إلى أن قال : (فمن جعل له خليفة فهو مشرك به) أهـ (461/2) .

تنبيه : الأثر الذي ذكره شيخ الإسلام عن أبي بكر رواه الإمام أحمد في مسنده (11/1،10) من طريق ابن أبي مليكة قال : قيل لأبي بكر رضي الله عنه يا خليفة الله ...

ولا تعرف لابن أبي مليكة رواية عن أبي بكر فهو أثر منقطع .

هذه خلاصة ما عندي حول هذه الأحاديث أسأل الله تعالى أن ينفعنا بها وإياك

والسلام

أخوك أبو محمد

منبر التوحيد والجهاد
www.tawhed.ws
www.alsunnah.info
www.almaqdese.net
www.abu-qatada.com